

فتاوى  
الصيام

د. عجيل التميمي

## تسديد الإيجارات من الزكاة

عندي مستأجرون في عمارة وهم عمال في شركة، والشركة توقفت بسبب الإجراءات الحكومية في مكافحة فيروس كورونا وأنهت الشركة عقود كثير منهم، وتوقفت عن دفع رواتبهم، هل يمكن شرعا أن أسقط ما عليهم من ديون - قصد الإيجارات - وأعتبرها من زكاتي؟

● المستاجر الذي تأخر عن دفع الإيجار إما أن يكون معسرا عجز عن توفير مبلغ الأجرة لأي سبب كان فهو في حكم الشرع معسر والمعسر يجب إيهاله حتى يتيسر أمره، لقول الله سبحانه: (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) البقرة: 280، وقوله ﷺ: «من أنظر معسرا أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»، وأما أن كان قادرا على الدفع لكنه يماطل ويتخذ الأعداء الكائنة ليتهرب من الدفع فهذا لا ينظر وإنما يطالب بدين الأجرة ويلزم بالدفع عن طريق القضاء، لقوله ﷺ: «مطل الغني ظلم يحل عرضه وعقوبته».

أما محل السؤال: فهو واقعة حال خاصة فهؤلاء المستأجرون قد لا يكونوا معسرين ولا مستحقين للزكاة لكن الظروف الاستثنائية التي هم فيها جعلتهم يمتنعون عن السداد، فقد انقطعت مصادر دخولهم سواء بتوقف أعمالهم الخاصة ومشاريعهم، أو أن الشركات التي يعملون فيها توقفت جبرا عنها، أو أن الشركات قد سرحتهم من العمل، أو لأي سبب آخر، فهم يتخوفون من المستقبل ولربما دفعوا الإيجار على حساب معيشتهم الضرورية ومسا إلى ذلك من الالتزامات التي عليهم، ويمكن أن يصل بهم الحال أن يكونوا من المستحقين للزكاة، ولا شك أن صاحب العقار منضر من توقفهم عن دفع الإيجارات، وقد تكون عنده التزامات أيضا يجب الوفاء بها، فيسأل بعض أصحاب العقارات وغيرهم من الدائنين الآخرين الذين توقف مديونهم عن السداد أن يسقط هذه الديون ويعتبرها عن زكاة أمواله، فنقول أنه لا يجوز عند جمهور الفقهاء بل لم يخالف إلا قلة من العلماء في عدم جواز إسقاط الديون واعتبارها من الزكاة حتى قال الإمام ابن تيمية لا يعرف في هذا نزاع، ولعل عبارته تعيد بأن حجة من خالف ضعيفة أو غير معتبرة، والسبب في عدم الجواز أن الزكاة يشترط فيها التملك والإعطاء، فالزكاة لم يدفع ولم يملك، وإنما هو مجرد إبراء لذمة المستاجر أو المستأجرين، ومن جانب آخر فإن ديونه على الآخرين التي اعتبرها زكاة هي أموال قد يحصل عليها منهم أو لا يحصل عليها، فهو قد حفظ أمواله التي تحت يده بمال هو دين غير ثابت ويغلب على ظنه، بل قد يكون متأكدًا أنه لن يتسلم منهم شيئا نظروف وباء كورونا، وطريقه لاسترداد هذا الدين عن طريق القضاء صعب أو مستحيل، من جانب آخر، فسان الدين فيه مئة من الدائن تجاه المدين وإذا أسقطه المزيك فقد امتن على المدينين، والزكاة حق للمستحق، وهي مئة من الله تعالى، لكن هناك صورة أجازها الكثير من الفقهاء وهي إسقاط نصاب زكاة المال الذي عند المستحق للزكاة، فمثلا إذا كنت تطلب مستاجرا بمبلغ أجرة 1000 دينار وعجز وأصبح فقيرا مستحقا للزكاة فيجوز أن تسقط نصاب الألف التي في ذمة المدين وهو ربع العشر أي 25 دينارا.

## مجالس رمضانية



د. أحمد الكوس

## فضل قراءة القرآن

رمضان شهر القرآن، فينبغي على المسلم أن يحرص على قراءة كتاب الله وختمه أكثر من مرة مع تدبره والاستفادة منه، فعن عائشة بنت الأسيق عن رسول الله ﷺ «أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان وأنزل القرآن أربع وعشرين خلت مع رمضان».

قال تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - البقرة: 185)، وقال تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر - القدر: 1)، وقال تعالى (إنا أنزلناه في ليلة مباركة - الدخان: 3)، قال ابن جرير الطبري: نزل القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان، ثم أنزل إلى محمد ﷺ على ما أراد الله أنزله إليه، قال تعالى (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا - الإسراء: 82).

فالقرآن شفاء ورحمة وطمانينة وأمان وشفاء من الحيرة والقلق والحزن والتكد والسوسة، قال تعالى (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور - فاطر: 29 و30)، قال ﷺ «أوصيك بتقوى الله تعالى، فإنه رأس كل شيء»، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن، فإنه روح في السماء وذكرك في الأرض» (حسن - رواه احمد عن ابي سعيد وحسنه الاباني في صحيح الجامع رقم 3543). وقال ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (رواه البخاري 6/108 وابو داود 1/226 وابن ماجه 1/92)، وقال ﷺ «من سره أن يحب الله ورسوله فلينظر في المصحف».

كان للدعاة والعلماء من أصحاب الرأي والمشورة دور مهم في مواجهة الأزمات والتخفيف من آثارها، لكن هل يقتصر هذا الدور على شحذ الهمم وحث المواطنين والمقيمين على الصمود لمواجهة فيروس كورونا الذي انتابت به الأمة، والعالم كله، وما الوسائل التي يستخدمها الدعاة لتحقيق هذا الدور؟ للإجابة عن هذه الأسئلة نستطلع آراء علماء الشرع.

## كيف يواجه العلماء والدعاة أزمة «كورونا»؟

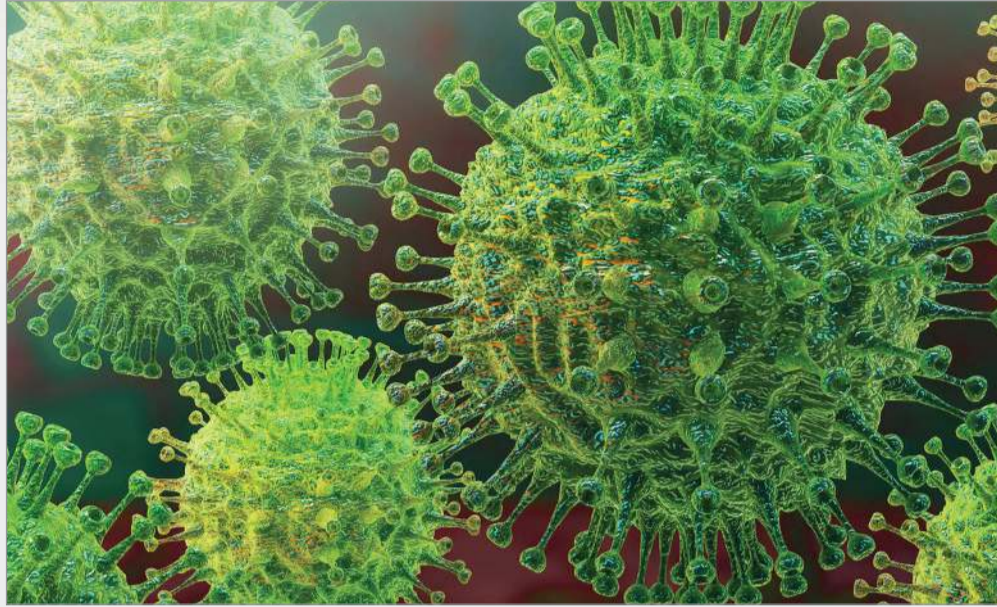
بما يتعلق بصلاة الجمعة والجماعة والمساجد وكذلك فيما يتعلق بالإجراءات الصحية على المستوى الوقائي والعلاجي وكذلك ما يتعلق بالإجراءات الأمنية يجب أن يذكروا الناس بأن هذه الأزمات وهذا الوقت محلها العمل بقوله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، ويذكرونهم كذلك بأهمية الصبر واحتساب الأجر مثل هذه الأزمات وما لذلك من العاقبة الحميدة.

من جهته، يؤكد د.سعد العنزي على دور الدعاة والعلماء بقوله: العلماء يشكلون جزءا كبيرا من قيادة المجتمع بحكم الدور التوجيهي الذي يقومون به.

فالواجب في هذا الصدد هو المساهمة في مواجهة هذا الوباء مع مشاركة جهود كل العاملين في ساحة المواجهة، من الأطباء ورجال الأمن والعلماء وغيرهم حتى تفرج الجهود في القضاء على هذا الوباء، دون النظر والبحث في مراء الله من نشره، لأن الأهم في الموضوع هو البحث عن العلاجات والتصدي للوباء فقط.

## شهر الله

من جهته، يقول د.عبدالمطيف السنان: إن ما تتعرض له البلاد وبلاد المسلمين والعالم أجمع من ابتلاءات ومحن وفيروسات جعل البشر يعيشون في خوف وترقب وقلق، ونجد المؤمن ثابته ثابت بالإيمان، يتقرب إلى الله ويلجأ إليه بدعوة، يستمد العون من المحنة فيطمئن قلبه بالإيمان، واستشعارا بهذه الأزمة كان للدعاة والعلماء دور مهم في مواجهة الأزمات والتخفيف من آثارها، وحث الناس على التكاتف والصمود واللجوء إلى الله تعالى والدعاء لكشف هذه الغمة.



الإليليا النساء 83.

## الطاعة لولاة الأمر

تعالى، وبما علمنا إياه النبي ﷺ، من الفتاوى الداعية لحفظ النفس خاصة أن العلماء قد بينوا لنا أن مقصد حفظ النفس من المقاصد الكلية العظيمة التي يندرج كل شيء تحتها، على سبيل المثال الناس لا تذهب إلى المسجد حفاظا على صحتهم وراعية لصحة الناس، فاستمعنا لتلك الفتوى الكريمة من وزارة الأوقاف ولم يصدر بعد ذلك إلا الطاعة وحسن السمع لها بأن الناس لم تذهب إلى صلاة الجماعة ولا إلى صلاة الجمعة خوفا من انتشار الوباء بسبب التجمعات التي ينتقل بها المرض، فاستجيبنا لهذه الفتوى التي اتخذتها القيادة السياسية ووزارة الأوقاف ووزارة الصحة وعمت بعد ذلك على الشعب كله، بل كثير من الدول اتقدت بالكويت امتثالاً لهذه الفتوى الرائعة المباركة التي فيها حفظ للناس.

## واجب شرعي

من جهته، د.مطلق الجاسر يؤكد

يقول رئيس لجنة الفتوى بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ د. ناظم المسباح: للمجتمع دور مهم في مواجهة الأزمات يتمثل في الوقوف صفا واحدا والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بأن يكشف البلاء، وأكد أنه يجب الأخذ بالأسباب وانتباع أوامر ولي الأمر والمكوث في البيوت حتى ينجينا الله تعالى من هذا الفيروس ومن هذه المحنة، وعلى كل إنسان مسلم أن يبحث في أعماله ويعيد حساباته مع نفسه ومع الله عز وجل، وعلى الدعاة إعانة الناس على هذا الابتلاء وحثهم على التخلق بالصبر الجميل وتجديد التوبة والتعاون على البر والتقوى وحسن اليقين بالله والتوكل عليه، وعلى الدعاة أيضا أن يعملوا جاهدين لإظهار روح الاطمئنان والتفائل ونشرها بين الناس.

## تربية أنفسنا

ويضيف الشيخ د.أحمد الكوس: علينا أن نستفيد من الأزمة التي نمر بها في تربية أنفسنا على الصبر بانواعه وعلى حقيقة الصلاة فالله سبحانه وتعالى قد أمرنا بأن نستعين بالصبر والصلاة لما لذلك من الأثر العظيم في ثبات النفوس واستقرارها وقوتها وحسن تدبيرها للأمور، وأضاف: وهنا يأتي دور أهل العلم لبيان الحكم الشرعي للناس واتخاذ المواقف العملية وقيادة الناس، وقد أمر الله تعالى بالرجوع إلى أهل العلم وفي مثل هذه المواقف فقال: (وإذا جاءه خبر من الأخبار أو الخوف أدأوا به ولو روه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلهم يحفظ المصلحة العامة وحفظ الفرد، وأن نتوجه إلى العلماء لنسمع منهم الفتاوى المتعلقة بكيف يحفظ الإنسان نفسه ويقوم شرع الله بما شرعه

يعجز للصائم أن يستاك في نهار رمضان لحديث النبي ﷺ «لو أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»، فلم يخص الرسول ﷺ الصائم من غيره هو عام يشمل السواك عند كل صلاة للمفطر والصائم.

## مباحات الصيام

## السواك للصائم

عن عائشة وأم مسلمة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، ثم يغتسل ويصوم، فدل الحديث على أن الصائم إذا أصبح جنباً بأن طلع الفجر عليه وهو جنب من جماع أو احتلام فصومه صحيح. وكذلك الخائض أو النفساء إذا انقطع دمها ورأت الطهر قبل الفجر فإنها تصوم مع الناس، ولو لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر، وعليها أن تبارك بالغتسل لتصلّي صلاة الفجر في وقتها.

## الصائم يصبح جنباً

تقول د.هيفاء السنغوسي: رمضان هذا الشهر الكريم الذي تنظّل روحانيته النفس والقلب والجسد، يتغير فيه البرنامج اليومي للمرأة خاصة إذا كانت تعمل أو كانت أمّاً لأبناء في المدارس، ويجب ألا تسمح الزوجة للارتباك بأن يتسلل إليها، والا يهدد صفاءها النفسي، وعليها محاربة ذلك بالتخطيط الجيد الحسن في استغلال أوقاتها وعدم إضاعتها في صنع الولايم ذات الأصناف المعقدة واختيار الأصناف السهلة في إعدادها مع الحرص على حسن تجميلها بطريقة جذابة مما يعطي للمائدة شكلاً جميلاً وصحة لعائلتك، وعلى الزوجة أن تقوم بالتجديد في طعام الفطور لإبعاد الملل دون إجهاد النفس وبلا إسراف.

## المباشرة والقبلة للصائم

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم، ولكنه كان أملككم لإربه»، وينبغي للصائم أن يتحرز مما يفسد صومه إذا كان لا يملك نفسه فيترك القبلة والمباشرة سدا للذريعة وحفظا للصيام من أفساده.

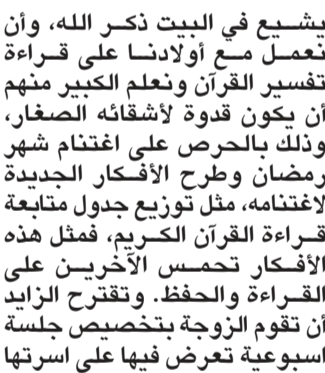
## شخصيات في آيات

## بلال بن رباح رضي الله عنه

بلال بن رباح.. مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن أوائل المنضمين إلى الإسلام، حيث كان في بادئ الأمر عبداً عند بني جمح، وكان أمية بن خلف يعذبه بشده، ولكن قدر الله سبحانه وتعالى له أن يقتله في غزوة بدر، كما كان أبو جهل يبطحه على وجهه في الشمس، ويضع الحجر عليه حتى تصهره الشمس، ويقول: أكثر برب محمد، فيقول: «أحد، أحد»، فمر به ورقة بن نوفل، وهو يعذب ويقول: «أحد، أحد»، فقال: «يا بلال، أحد أحد، والله لئن مت على هذا لأتخذن قبرك حناناً» أي أجعل قبرك مكاناً أتبرك به، قبل أن يشتريه أبو بكر

الصديق ويعتقه. تتمتع مؤذن الرسول الأول بمكانة متميزة لدى النبي، وهو أحد المبشرين بالجنة، كما كرم بأن كان من بين الشخصيات التي أنزل فيها آيات من القرآن الكريم، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل، وبلال ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله ما شاء الله من هذيل، واستبدل ما هو أفضل منها، ولا تنسى أن تكوني بالغداة والعشي يريدون وجهه».

## اجعلي من رمضان مفتاح سعادة وخير لأسرتك



المرية صفية الزايد

يشيع في البيت ذكر الله، وأن نعمل مع أولادنا على قراءة تفسير القرآن ونعلم الكبير منهم أن يكون قدوة لأشقائه الصغار، وذلك بالحرص على اغتنام شهر رمضان وطرح الأفكار الجديدة لاغتنامه، مثل توزيع جدول متابعة قراءة القرآن الكريم، فمثل هذه الأفكار تحمس الآخرين على القراءة والحفظ. وتقتصر الزايد أن تقوم الزوجة بتخصيص جلسة أسبوعية تعرض فيها على أسرته بعض الأحداث المثيرة عن غزوة بدر، أو معركة عين جالوت، أو معركة حطين وغيرها، فكلها معركة حطين وغيرها، فكلها معارك رمضانية شهيرة، وأن يكون الشارح الأم أو الأب جذاباً في أسلوبه، ويكون مرناً وسهلاً في الطرح يقف على مواطن العبر والدروس، ويفتح المجال للجميع للمشاركة والحوار ولتكن سهرة تاريخية رمضانية.

ولفتت إلى أهمية طرح بعض القواعد الإسلامية في سلوك تناول الطعام، فنقول: علمي طفلك الا يبدأ في تناول الطعام قبل أن على الصحة النفسية والجسدية، واعلمي على زيادة معلوماتك الدينية من مصادر موثوق منها بعيداً عن التفریط والتشدد.

## قدوة للأطفال

وتضيف المربية صفية الزايد: هناك بعض الأفكار التي يستحب القيام بها مع الأطفال، فعلياً في هذا الشهر الكريم تعليم وتدريب أطفالنا على توفير العلم، وأن

## أطفالنا والصيام

سعادة الأطفال لا تُوصف في انتظار شهر رمضان. يستقبلونه بحب وسرور ويسارعون إلى صيامه رغم أنهم غير مكلفين به. حول تجربة أطفال الكويت في هذا الشهر الكريم يحدثنا كل يوم طفل عن تجربته في الصيام.



عيسى الشمري عمره 7 سنوات يقول: أصوم رمضان والحمد لله لأنه شهر كريم مبارك نتنظره كل عام، وأبي وأمي يشجعانني على الصيام ويصبرانني على الجوع، وأشعر بالفرح وأنا أأفطر وأشعر معهما كل يوم، وعندما أجوع أنام حتى يؤذن المغرب، كما أنني أصلي وأذهب مع أبي للمسجد وأشعر أنني ربيال.